وحسن الاحوال ناشى من التحقق اى التمكن فى مقامات
الانزال اى فى المقامات التى تنزل فى قلوب العارفين وهى معارف
الهية يوردها الله تعالى على القلوب تكون سببا فى ترك الدعوى
وعدم الالتفات الى جنة او هرب من نار فان المريد اذا حصل
له ذلك راقب مولاه بقلبه فلا يقصد بعمله غيره واذا حصل
له ذلك تخلص العمل مما يعوقه عن القبول وهذه الحكمة كالدليل
لما قبلها ولما كانت الخصال المحمودة لا تنشا غالبا الا من كثرة الذكر
والمداومة عليه ذكره بقوله لا تترك ايها المريد الذكر بل الازمه
وداوم عليه فانه اقرب الطرق الى الله تعالى وعلامة على وجود
ولايته فمن وفق للذكر فقد اعطى منشور الولاية ولا تتركه
لعدم حضورك اى حضور قلبك مع الله فيه بان كان
مشتغلا بالوساوس الشيطانية والاعراض الدنيوية لان
غفلتك عن وجود ذكره بان تتركه اشد من غفلتك الحاصلة
فى وجود ذكره لان ترك الذكر فيه بعد عن الله بالقلب واللسان
بخلاف الذكر فانك وان بعدت عنه بقلبك فانت قريب بلسانك
فعليك ان تذكر الله به وان كان قلبك غافلا حال الذكر فعسى
ان يرفعك اى يرقيك من ذكر مع وجود غفلة عن المولى
الى ذكر مع وجود يقظة اى تيقظ لما يناسب حضرته سبحانه
من الادب وعدم الاشتغال عنه بغيره ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع حضور بان يدخل القلب حضرة الرب
فيراقبه حال ذكره ولا يغفل عنه ومن ذكر مع حضور الى
ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وهو الله بان يفنى حتى عن
الذكر فيصير يخرج منه الذكر من غير قصد وحينئذ يكون الحق
لسانه

لسانه الذى به ينطق فان بطش هذا الذاكر كان يده التى يبطش
بها وان سمع كان سمعه الذى يسمع به وهذه المعالم والمراقى
لا يعرف حقيقتها الا السالكون وجدانا والعلما ايمانا وتصديقا
فاياك والتكذيب لشى من ذلك فتهلك مع الهالكين ولما كان
المريد ربما يستبعد الوصول الى ذلك نبهه بقوله وما ذلك على الله
بعزيز لانه قادر على كل شى فعلى المريد القيام بالاسباب ومن
الله الوصول ورفع الحجاب من علامة موت القلب اى قلب المريد
عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات اى الطاعات وترك
الندم على ما فعلت من وجود الزلات اى من الزلات التى توجد
منك وعلامة حياته بالانوار الالهية وان لم تدركها لغلظ
حجابك حزنك على ما فاتك من الطاعات وندمك على ما فعلت
من الزلات فتفرح بصدور الاعمال منك فرحا شديدا وتغتم
على صدور المخالفات وذلك دليل على انك من اهل الاقبال المحبوبين
مجد فى السير ولا تكسل لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك
عن حسن الظن بالله بان توقعك فى الياس والقنوط فهذه عظمة
مذمومة قادحة فى الايمان وهى تنشا عليك من ذنوبك وسببها
جهلك بصفات مولاك ووقوفك مع نفسك فانه من عرف
ربه معرفة تحقيقية استصغر فى جنب كرمه ذنبه فاى ذنب
لا يسعه عفوه سبحانه اما عظمة الذنب التى تحمل مرتكبه على التوبة
منه والاقلاع عنه وصدق العزم على ان لا يعود الى مثله فهى
عظمة محمودة وهى من علامة ايمان العبد قال ابن مسعود ان
المومن يرى ذنوبه كانه فى اصل جبل يخاف ان يقع عليه واما
الفاجر يرى ذنوبه كذباب يقع على انفه فقال به هكذا فاطاره وقال

بيان الالهية

Copyright © King Saud University